صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله الحديث ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين والمكيدة السابعة وهي ان يقول احصل لك جميع انواع العلوم
حتى اشتغلت بالعمل فهلا علمت قوله صلى الله عليه وآله وسلم لفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد ويقرأ عليه فضل العلم والعلماء مثل قوله تعالى والذين
اوتوا العلم درجات وقوله وقل رب زدني علما فلو كان شيء اشرف وافضل من العلم
ما كان النبي عليه افضل الصلاة والسلام يسأل الله ازديادته ومثل قوله عليه السلام
ولمذاكرة علم ساعة خير من عبادة الف سنة ونوم العالم خير من صلاة الجاهل واشباهه
والنفس توافقه فتقول الايام والاعوام كثيرة فتعلم الان فعسى ان تعمل بذلك
في آخر عمرك الى ان يأتيه الموت فجأة وبغتة وقصده ان يروج الخير عليه في معرض
الشر كما قيل كلمة حق اريد بها باطل ويجعله من الاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم الآية فتجيب باني تعلمت العلم الواجب والعلم القليل يحتاج الى عمل
كثير وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال
من اخلص لله اربعين صباحا فتح الله ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه وقال
عليه الصلاة والسلام من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
وقال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال من غلب
عقله شهوته فهو العالم النافع وقال العلم ما كوشف على الضمائر لا ما كتب في
الدفاتر الى غيرها مما تقدم مرارا والمقصود ان العلم الحقيقي علم قلبي يظهر منه
اذا زكي وصفي وقد افلح من زكاها وليس الحاجة الى الكتب الكثيرة الا النوادر الشريعة
وغيرها بل قراءة كتاب واحد يكفي وفي الجملة اذا ايس من طريقة العلم وعرف
ان الانسان اشتغل بالعمل فيأتيه ايضا من سبعة اوجه حتى يمنعه من عبادة
الله الاول ان ينهاه عنه فان عصمه الله بان قال اني لمحتاج الى ذلك اذ لا بد لي
من التزود من هذه الدنيا الفانية للآخرة التي لا انقضاء لها بل ما خلقت الا
للعمل الصالح الثاني ان يأمره بالتسويف فان عصمه الله تعالى بان رده

بانه قال

بانه قال ليس اجلي بيدي على اني ان سوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد
متى اعمله فان لكل يوم عملا الثالث ان يأمره بالعجلة فيقول له اعجل اعجل لتفرغ
لكذا وكذا فان عصمه الله تعالى ورده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثير
العمل مع النقصان الرابع ان يأمره باتمام العمل مراياة للناس فان عصمه الله تعالى
ورده بان قال ما اعمل بمراياة الناس افلا يكفيني ربي الله تعالى الخامس ان يوقعه
في العجب فيقول ما اعظمك فان عصمه الله تعالى بان قال المنة لله تعالى في ذلك
علي وهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة بفضله السادس وهو
اعظمها ولا يقف عليه الا متيقظ وهو ان يقول اجتهد انت في السر فان الله تعالى
سيظهر عليك واراد به ظهرا من الريا فان عصمه الله تعالى بان قال يا ملعون
الى الان كنت تأتيني من وجه افساد عملي والان تأتيني من وجه اصلاحه لتفسده
انما انا عبد الله وهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان
شاء جعلني حقيرا السابع ان يقول لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت
سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك فعله وهو مسئلة
الجبر فان عصمه الله تعالى بان قال علامة شقاوتي ترك العمل وعلامة
سعادتي العمل وقد ورد اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية هذا على قولك ايها الملعون
المجبر فاما على قولي فالله ما خلق الجن والانس الا للعبادة والسعادة فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **تكملة** لما تقدم فنذكر طرفا من مكايد الشيطان مما ذكره
الامام المؤيد بالله قدس الله روحه في سياسة المريدين وهي تقوي ما تقدم
وبها زيادة ايضا قال عليه السلام وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام ان للعدو
مكايد فاول مكايده ان يدعوا العبد الى اخذ الشهوات والحرام فان رأى العبد معتصما
بالله تعالى لاجيا اليه ايس منه في هذه المنزلة وخنس عنه ثم يدعوه الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)